انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري

شبكة فيس بوك أنموذجا

أ. نبيلة جعفري
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي(الجزائر)

الملخص:

هدفت هذه الدراسة الميدانية إلى التعرف على انعكاسات استخدام موقع فيس بوك من طرف الشباب الجامعي الجزائـــري على معالم هويته الثقافية، بالتطبيق على عينة قصدية، قوامه 147من الشباب الجامعي بجامعة أم البـــواقي، بواســـطة اســـتمارة الاستبيان. وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن أغلبية المبحوثين يفضلون استخدام اللهجة العامية في موقع فيس بوك، الذي يعتبر الموقع المفضل لهم، ويفضلون كتابتها بحروف أجنبية أكثر حتى من الكتابة بالعامية بحروف عربية، ومحددات الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي عينة الدراسة تتمثل في الإسلام أولا، والجزائر ثانيا ثم اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، موقع "فيس بوك"، الهوية الثقافية.

Abstract:

This field study aimed to identify the effects of the use of Facebook by Algerian students about their cultural identity , by an intentional sample application, with at least 147 students from Oum El Bouaghi University, by questionnaire. The study concluded that many of the most important results are: The results showed that the majority of respondents prefer to use the dialect in this site, and prefer foreign letters written even more than writing Arabic script.

- The determinants of cultural identity among students- study sample- represented in Islam First, Montherland and the Arabic language.

Keywords: social networks, the site "Facebook", the cultural identity

Resume:

Cette étude visait à identifier les effets de l'utilisation de Facebook comme modèle par les étudiants algériens sur leur identité culturelle, par une demande d'échantillonnage intentionnelle, avec au moins 147 étudiants de l'Université Oum El Bouaghi, par questionnaire. L'étude a conclu que :- La majorité des répondants préfèrent utiliser le dialecte dans ce site, et préfèrent la transcription.- Les déterminants de l'identité culturelle chez les étudiants - étude d'échantillon - représentés dans l'Islam Tout d'abord, puis l'Algérie puis la langue arabe.

Mots-clés: les réseaux sociaux, le site "Facebook", l'identité culturelle.

مقدمة:

إن التطور المذهل والمتسارع الذي تشهده تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية بصفة عامة، والتطبيقات الحديثة للانترنت، المتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي؛ والتي يعتبر الفايسبوك أشهرها على الإطلاق- حيث يضم قرابة المليار مشترك عبر العالم-، أدى إلى بروز عدة إشكالات على عدة جهات ومستويات، لعل أهم هذه الإشكالات وأكثرها إلحاحا للبحث فيها، والعمل على استجلاء أبعادها في الوقت الراهن، هي التأثيرات التي تحدثها هذه التكنولوجيا على مستوى الهوية؛ التي يمكن القول بأنها تلك التي تعكس ذلك الجزء من مفهوم الشخص عن ذاته، والذي يتأسس في ضوء معرفته المسبقة بانتمائه لعضوية جماعة أو جماعات معينة، وهو ما يقتضي تمسكه بالقيم والأعراف السائدة في إطارها.

وحيث أنه لا توجد هوية بلا ثقافة، فإنه من المهم بمكان تحليل وتحديد مفهوم الهوية الثقافية، ودراسة مقوماتها وخصائصها والظروف التي تؤثر فيها، وكيفية الحفاظ على ثوابتها، والعمل على تغذيتها وإخصابها، بما يضمن لها النمو والاستمرار والتجدد، خاصة في ظل القلق المتزايد حول توقع انتهاء زمن التنوع الثقافي، ومن ثم إعادة تشكيل هويات جديدة في ظل ثقافة غربية مهيمنة، هويات رقمية، تعزز مزيجا جديدا من السمات والتفاعلات والتمظهرات الفردية والجماعية في فضاء سايبيري، لا حد له ولا قيد عليه.

1- تحديد الإشكالية: شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعا من التواصل الاجتماعي بين البشر في فضاء اليكتروني افتراضي، قرّب المسافات بين الشعوب، وألغى الحدود وزاوج بين الثقافات، وسُمي هذا النوع من التواصل "شبكات التواصل الاجتماعي"، وتعددت هذه الشبكات، واستأثرت بجمهور واسع من المتلقين، ولعبت الأحداث السياسية والطبيعية في العالم دورا بارزا في التعريف بهذه الشبكات، وبالمقابل كان الفضل أيضا لهذه المواقع في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو، الأمر الذي ساعد في شهرة وانتشار هذه الشبكات، وأهمها: فيس بوك، تويتر واليوتيوب.

ولعل أشهرها موقع فيس بوك، الذي أنشأه طالب أمريكي سنة 2004، بغية ضم أصدقاء الجامعة، فإذا بشبكته تبتلع حوالي المليار والمائتي مليون مشترك عبر العالم، أغلبهم من فئة الشباب، الأمر الذي أكدته الإحصائيات بأن 80 بالمئة من مرتادي الموقع هم شباب، ويرجع ذلك إلى ما يوفره الموقع من خيارات واسعة، يرى فيها الشباب فضاء افتراضيا لا يعترف بالحواجز.

والشباب الجزائري كنظرائه من الشباب في كل بقاع العالم، متفاعل تماما مع هذا الموقع الاجتماعي، وخير دليل على ذلك المراتب المتقدمة التي تحتلها الجزائر، سواء على المستوى القاري، أو العربي من حيث عدد المشتركين؛ فقد أظهرت إحصائيات موقع "سوشيول باكرز" المتخصص في متابعة الشبكات الاجتماعية عبر العالم، أن عدد مشتركي فيس بوك في الجزائر نهاية ديسمبر 2012 قدّر بأكثر من أربعة ملايين وثلاثة وعشرون ألفا وتسعمائة وأربعون مشتركا، تشكل الفئة العمرية 28-24 سنة النسبة الأكبر من بين باقي الفئات العمرية، حيث بلغت ستة وثلاثون بالمئة من مجموع المستخدمين الجزائريين لهذا الموقع.

لقد أدى هذا الانتشار المذهل لهذه الشبكة في أوساط الشباب الجزائري إلى بروز عدة إشكالات على عدة جهات، ولعل أهمها تلك التأثيرات التي أحدثتها على مستوى الهوية الثقافية لديه.

ومن هنا، جاءت هذه الدراسة لمحاولة معرفة آثار تلك الشبكة على معالم الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري، محاولين الإجابة على التساؤل الرئيس الآتي: **ماهي آثار موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" على بعض معالم الهوية الثقافية للطلبة الجامعيين الجزائريين كاللغة، الدين والتاريخ؟**

وجاء اختيارنا لهذا الموضوع نتيجة لعدة أسباب، منها:

- تلاحق التطورات الإعلامية وتصاعدها وظهور ما يسمى بالإعلام الجديد، مما فتح حقلا جديدا في المجال الإعلامي، بحاجة إلى تكثيف الدراسات الأكاديمية حوله.
- اعتبار الموقع من أهم وسائل الإعلام الجديد حاليا، وما أفرزه الاستخدام المتواصل له من نتائج على كل الجوانب، وبالتالي اعتباره ظاهره اتصالية بحاجة إلى تنقيب أكاديمي.
- الانتشار الرهيب لاستخدام هذا الموقع في أوساط الشباب الجزائري، وما يمكن أن يفرزه من انعكاسات على هويته الثقافية.

2- أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن:

- معرفة طبيعة الشبكات الاجتماعية الاليكترونية بصفة عامة، وموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك تحديدا.
- معرفة مدى استخدام الشباب الجامعي الجزائري لهذا الموقع وأنماط استخدامه، والاشباعات المتحققة من ذلك.
- معرفة آثار استخدام موقع الفيس بوك من طرف الشباب الجزائري على بعض معالم هويته الثقافية.

3- تساؤلات الدراسة: يندرج تحت التساؤل الرئيس لهذا الموضوع عدة تساؤلات كالآتي:

1- ما المقصود بالشبكات الاجتماعية الاليكترونية؟ وماهو موقع "فيس بوك"؟

2- ما مدى استخدام الشباب الجامعي الجزائري لهذا الموقع، وما أنماط هذا الاستخدام؟

3- ما دوافع استخدام الشباب الجامعي الجزائري لهذا الموقع؟

4- ما تأثيرات هذا الاستخدام على بعض معالم هويته الثقافية (اللغة العربية، الدين والتاريخ)؟

5- كيف يمكن للشباب الجزائري أن يستغل خصائص وإمكانيات هذا الموقع في تدعيم معالم هويته الثقافية؟

4- المفاهيم الأساسية للدراسة:

1.4- **التأثير**: هو ذلك التغيير الذي يطرأ على المستقبل للدراسة كفرد، قد تلفت الرسالة انتباهه ويتركها، قد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة، وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة، أو يعدل اتجاهاته القديمة، وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة، أو يعدل من سلوكه السابق، فهناك مستويات جديدة للتأثير ابتداء بالاهتمام بحدوث تدعيم داخلي للاتجاهات، إلى حدوث تغيير في تلك الاتجاهات ثم في النهاية إقدام الفرد على سلوك علني.[1]

2.4- **شبكات التواصل الاجتماعي**: هي مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات، والصور، وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات، وإرسال الرسائل، وإجراء المحادثات الفورية، وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية، أنها تتيح التواصل مع الأصدقاء، وزملاء الدراسة وتقوي الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الانترنت.[2]

3.4- **الهوية**: الهوية وعي للذات والمصير التاريخي الواحد، من موقع الحيز المادي والروحي الذي نشغله في البنية الاجتماعية، وبفعل السمات والمصالح المشتركة التي تحدد توجهات الناس وأهدافهم لأنفسهم ولغيرهم، وتدفعهم للعمل معا في تثبيت وجودهم، والمحافظة على منجزاتهم وتحسين وضعهم وموقفهم في التاريخ.

الهوية من حيث كونها أمرا موضوعيا وذاتيا معا، هي وعي الإنسان وإحساسه بانتمائه إلى مجتمع أو أمة أو جماعة أو طبقة في إطار الانتماء الإنساني العام. إنها معرفتنا بما، وأين نحن، ومن أين أتينا، وإلى أين نمضي، وبما نريد لأنفسنا وللآخرين، وبموقعنا في خريطة العلاقات والتناقضات والصراعات القائمة.[3]

4.4- **مفهوم الثقافة في عصر العولمة**: يعرف "تايلور" الثقافة بأنها "كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف، وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في مجتمع".[4] إن المفهوم التقليدي للثقافة لم يعد يتناسب مع مفهوم الثقافة في عصر العولمة، إلّا في جانب يسير منه، فثقافة

أي شعب في هذا العصر ذات وجهين: وجه ظاهر وآخر باطن، خاصة تلك الشعوب التي تعيش في أكثر من دولة وإقليم مناخي، فالثقافة العربية الإسلامية تختلف وتتفق مع الثقافة العربية غير الإسلامية، وثقافة مناطق التمازج العربي الإفريقي المسلم، تختلف عن ثقافة التمازج المسيحي واللاديني، وقد تجمع دولة ما كل أنماط هذه الثقافات، الأمر الذي يجعل الهوية الثقافية لشعبها محاولات مستمرة وغير مستقرة، لاستيعاب هذه الأنماط المتباينة في ثقافة واحدة، وربما يكون ذلك هو الجانب الأضعف في ثقافات الشعوب، التي تحاول أن تستوعب في داخلها ثقافات متعددة دون أن تتعمق في معطيات حياتها الفكرية والسياسية والدينية والإنسانية والاقتصادية والقانونية والتشريعية، والنتيجة إضعاف التمسك بالثقافات المحلية.

وبذلك يصبح الحديث عن ثقافة عالمية مسألة ممكنة، إن توفرت لها بعض المتطلبات، التي وإن بدت في ظاهرها بعيدة عن الشكل الثقافي، إلّا انها تشكل روح الثقافة في مفهومها الجديد، الذي أصبحت فيه جزءا من منظومة متكاملة تشتمل على جوانب مختلفة، لها متطلباتها في إطار هذه المنظومة، هذا المفهوم الجديد هو عولمة الثقافة.[5]

5.4- **الهوية الثقافية**: نتبنى في هذه الدراسة تعريف الباحث "أحمد علي كنعان"، والذي يرى بأن الهوية الثقافية "كل ما يميز أمة عن أمة، بكل ما تحمله من قيم وعادات وسلوكيات".[6]

6.4- **الهوية الثقافية العربية:** هي مجموعة السمات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية العربية، وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى، وتتمثل تلك الخصائص في اللغة والدين والعادات والتقاليد والأعراف، وغيرها من المكونات الثقافية ذات السمة العربية والإسلامية.[7]

ونقتصر على بعض معالم الهوية الثقافية العربية في هذه الدراسة، والذي حددناها باللغة العربية، الدين الإسلامي والتاريخ.

5- الدراسات السابقة: بالرغم من حداثة وسائل الإعلام الجديدة، إلاّ أن العديد من الأبحاث أولت اهتماما كبيرا بها، وقد حاولنا في هذه الدراسة التركيز على الدراسات المرتبطة بالتعرض لمواقع التواصل الاجتماعي التي لها علاقة بالهوية الثقافية.

- دراسة الباحثة "أميرة مصطفى أحمد البطريق"(2011): حول العلاقة بين التعرض للمواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت، وإدراك الشباب الجامعي للهوية الثقافية العربية في ظل العولمة، دراسة على موقع الفيس بوك. حيث هدفت الدراسة إلى استقراء واقع ومدى انتشار الانترنت بين الشباب، وماهي المتربات الاجتماعية والثقافية المتأتية من ذلك، كما يهدف هذا البحث إلى الوقوف عند التيارات المعادية التي تستهدف الشباب العربي في القرن الحادي والعشرين، والتعرف على مدى تأثر قيم الشباب وسلوكهم وشخصيتهم بهذه التيارات. وطبقت الدراسة الميدانية على عينة عمدية، بلغ حجمها 150 مفردة، موزعة بالتساوي على محافظتي الشرقية والقاهرة، من الشباب أعمارهم من 18-21 سنة. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:
- الإقبال المتزايد من المبحوثين أفراد العينة ذكورا وإناثا، وبمحافظتي الشرقية والقاهرة على السواء، للتعرض بصورة دائمة للمواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت، وبخاصة موقع الفيس بوك، وإن كان هناك فارق فهو لصالح مبحوثي محافظة القاهرة.
- إن من أبرز سلبيات المواقع الاجتماعية تدعيم العزلة الاجتماعية لدى المواطن العربي، لجلوسه على هذا الموقع لفترات كبيرة نسبيا، بما لا يتيح له الاختلاط مع الآخرين، واستيراد العديد من المشاكل الاجتماعية الأجنبية غير المتعارف عليها في المجتمع العربي، مثل التفكك الأسري، وإحلال اللغة الأجنبية محل اللغة العربية لكي تتماشى مع الثقافة العالمية السائدة، كنوع من الثقافة العالية، وإثبات الذات، حتى وإن كانت هذه المواقع تتيح الحديث والتعليق عليها باللغة العربية، إلّا أن الكتابة باللغات الأجنبية تشعرهم بالفخر وتفخم الذات والعلو على الآخر. كما تتحدد أبرز

سلبيات هذا الموقع أيضا في فتح المجال للتعرف – الذي يخرج عن حدود الاحترام- والصداقة بين الشباب والفتيات التي يمكن أن تتطور فيما بعد لعلاقات محرمة بين الشباب والفتيات، وليس أدل على ذلك من ارتفاع ظاهرة الزواج السري أو العرفي، وتداعياته الخطيرة على المجتمع المصري، التي قد تؤدي إلى تحطيم منظومة القيم العربية المستمدة من ديننا الحنيف، وحضارتنا العربية الأصيلة.

- دراسة الباحثين "الطاهات والدبيسي" (2011) حول دور وسائل الاتصال الرقمي في تعزيز التنوع الثقافي، حيث خلصت هذه الدراسة إلى أن وسائل الاتصال الرقمي قامت بضمان حرية التعبير لمختلف أشكال الممارسة الفنية والثقافية والاجتماعية والدينية والفلسفية، وبالتالي فهي ضمان الحق في التنوع الثقافي، تماما كما هو الشأن فيما يتعلق بإسناد الممارسات الثقافية التي من شأنها إبراز وتوسيع مجال الهويات الثقافية، وانفتاحها على سواها من هويات، وقد ساهمت الثورة الرقمية وإنجازها الأعظم شبكة الانترنت ووسائل الإعلام الاليكتروني، في تفعيل الممارسات الثقافية الكفيلة بحماية التنوع، عبر تجميع المخزون الثقافي والعمل على ترويجه على نطاق واسع، وتعزيز قيم التنوع الثقافي باعتبارها قضية أساسية لتقوية المجتمع، وتثبيت بنائه الاجتماعي.
- دراسة الباحث "أحمد سمير عبد الهادي حسن" (2014): استخدام الشباب المصري للمواقع الاليكترونية وعلاقته بتبني أنماط ثقافية غربية. حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين استخدام عينة من الشباب الجامعي المصري للمواقع الاليكترونية، وتبنيهم أنماط ثقافية غربية. واستخدمت الدراسة منهج المسح بالعينة بشقيه التحليلي والميداني، لتصل إلى أهم النتائج الآتية:
- جاء فيس بوك في مقدمة مواقع التواصل الاجتماعي التي يفضلها أغلبية المبحوثين، والتي تستعمله لفترات طويلة من اليوم، وأن لهذا الموقع تأثير على أنماطهم الثقافية؛ حيث جاءت اللغة في مقدمة ترتيب هذه الأنماط، التي يرى المبحوثون أنها تؤثر في الشباب المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي، ثم السلوك، ثم العادات والتقاليد، وأخيرا البرامج الترفيهية.
- إن نسبة كبيرة من المبحوثين (59.8%) ترى أن لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير على عادات وتقاليد وسلوكيات الشباب المصري إلى حد كبير.

سبل الاستفادة من الدراسات السابقة :

على ضوء عرضنا للدراسات السابقة المتعلقة بتأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على بعض معالم الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري، يمكن لدراستنا أن تستفيد من المنهجيات المختلفة التي تناولت بها هذه الدراسات العلاقة بين مواقع التواصل والهوية الثقافية، لا سيما أنها تناولت فئة الشباب ، وكذلك يمكن الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات في مزيد من التعرف على الأبعاد المختلفة لمفهوم الشبكات الاجتماعية، مفهوم الشباب ومفهوم الهوية الثقافية وغيرها من المفاهيم الأساسية التي تتناولها الدراسة.

6- مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:** يتمثل المجال المكاني لهذه الدراسة في جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.
- **المجال البشري:** تمثل المجال البشري أو مجتمع البحث لهذه الدراسة في طلبة جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.
- **المجال الزمني:** ونقصد بها فترة إجراء الدراسة، التي بدأتها الباحثة أواخر شهر أفريل 2016، لتنهيها منتصف شهر جوان من نفس السنة.

7- المنهج المستخدم في الدراسة:تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، التي تهدف إلى دراسة واقع الأحداث والظواهر، وتحاول تحليلها وتفسيرها من أجل تصحيح هذا الواقع، وإجراء تعديلات فيه واستكماله وتطويره. ويعتبر منهج المسح الأكثر شيوعا واستخداما في هذا النوع من الدراسات. وبما أن هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على آثار

استخدام موقع الفيس بوك كنموذج عن شبكات التواصل الاجتماعي من طرف الشباب الجامعي الجزائري على معالم هويته الثقافية فإن استخدام هذا المنهج (المسح) يعد الأنسب لهذه الدراسة.

8- عينة الدراسة: بما أن حجم مجتمع البحث كبير(كل طلبة جامعة أم البواقي)، فقد لجأت الباحثة إلى أسلوب المسح بالعينة، التي تعرف على أنها "الجزء الذي يختاره الباحث وفق طرق محددة، لتمثيل مجتمع البحث تمثيلا سليما"[8]

وقد حاولت الباحثة في دراستها هذه اختيار مفردات العينة بشكل قصدي، معتمدة على العينة القصدية (العمدية)، على المستخدمين الفعليين لموقع فيس بوك، والتي ترى بأن مفرداتها ستخدمها في جمع بيانات الدراسة بغية الوصول لأهدافها؛ وعليه فقد قدر عدد المبحوثين بـ 147 مبحوثا، موزعين كالآتي:

جدول رقم (01) يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	77	52.38
أنثى	70	47.61
المجموع	147	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس، حيث بينت النتائج أن 52.38% منهم ذكور، في مقابل 47.61% منهم إناث. ويعزى هذا الفرق بين الجنسين إلى استخدام الذكور لشبكات التواصل الاجتماعي أكثر من الإناث؛ نظرا لعدة عوامل تقنية، اجتماعية وقد تكون اقتصادية. فالذكور أكثر بحثا عن جديد التكنولوجيات، والابحار في مواقع الانترنت، كما أنه باستطاعتهم الربط بشبكة النت من أي مكان يتواجدون به، ولو في مقاهي الانترنت، الأمر الذي قد يتعذر على الكثيرات من المبحوثات، كذلك تعتبر فئة هامة من المبحوثين الذكور مستقلين ماديا مقارنة بالإناث، الأمر الذي يسهل عليهم الاشتراك الدائم بشبكة الانترنت.

جدول رقم (02) يوضح توزيع العينة حسب تخصصات دراستهم

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
اتصال وعلاقات عامة	45	30.61
تسويق	15	10.20
أدب عربي	15	10.20
علوم سياسية	17	11.56
هندسة معمارية	20	13.60
إعلام آلي	19	12.92
حقوق	16	10.88
المجموع	147	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع المبحوثين حسب متغير تخصص دراستهم، حيث بينت النتائج أن 30.61% منهم يدرسون في تخصص الاتصال وعلاقات عامة، فيما تراوحت بقية التخصصات بنسب متقاربة مابين 12.92% و10.20% بين الإعلام الآلي، الهندسة المعمارية، الأدب العربي، الحقوق والعلوم السياسية. وترجع هذه النتائج إلى عامل الصدفة أثناء توزيع الاستمارات.

9- أدوات جمع البيانات: تعتبر استمارة الاستبيان الأداة الرئيسة لجمع البينات الميدانية في هذه الدراسة، وتعرّف هذه الأداة بأنها: " تلك القائمة من الأسئلة التي يعدّها الباحث بعناية في تعبيرها عن الموضوع المبحوث في إطار الخطة الموضوعية، لتقدم إلى المبحوث من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة

المدروسة، والتعريف بها من جوانبها المختلفة "[9]. وركزت الباحثة على استمارة الاستبيان لأنها تناسب هدف دراستها، ولما تتميز به من خصائص تسهل على الباحث والمبحوث اختصار الوقت والجهد.

وقد مر تصميمها بعدة مراحل للوصول إلى شكلها النهائي، الذي يحتوي على 29 سؤالا، موزعا على ثلاثة محاور كالآتي: **المحور الأول:** تضمن عادات وأنماط استخدام موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، **المحور الثاني:** دوافع التعرض لموقع "فيس بوك"، **المحور الثالث:** تأثيرات استخدامات "فيس بوك" على معالم الهوية الثقافية(اللغة العربية، الدين الإسلامي، التاريخ والموروث الثقافي)، و**محور:** البيانات الشخصية.

10- عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها:

1.10- نتائج المحورين الأول والثاني: بينت النتائج أن نسبة (44.21%) من المبحوثين، وهي نسبة الأغلبية تستخدم موقع فيس بوك بصفة دائمة، و13.97% من المبحوثين يستخدمونه أحيانا، وهذا يدل على أهمية هذا الموقع في حياة أغلبية المبحوثين، حيث لا يستطيعون الاستغناء عنه نظرا لما يقدمه لهم من خدمات وتطبيقات هامة، وما يعزز هذه النتيجة هي النتائج الخاصة بترتيب مواقع التواصل الاجتماعي حسب درجة أهميتها لدى المبحوث؛ حيث جاء هذا الموقع في المرتبة الأولى لدى الأغلبية الساحقة من المبحوثين، أي أنه موقع التواصل الاجتماعي رقم واحد لدى الطلبة الجامعيين عينة الدراسة، بل في العالم كله تقريبا؛ حيث أنه حسب موقع "سوشيول باركرز" تجاوز عدد المسجلين في هذا الموقع مع أواخر سنة 2013 المليار ومائتي شخص عبر العالم، ومع نهاية 2016 قرابة ملياري مستخدم، يزورونه باستمرار وبصفة دائمة، وكذلك مبحوثو هذه الدراسة، التي أظهرت أن نسبة 43.05% من مفردات العينة تستخدمه بشكل دائم، كما أن أكبر نسبة منهم (36.73%) لفترة طويلة؛ أي منذ أكثر من ثلاث سنوات. وتتصفحه الأغلبية من مرتين إلى ثلاث مرات في اليوم(37.41%)، لمدة تتراوح بين الساعة إلى ثلاث ساعات (35.37%) – أشارت بعض الإحصائيات الأخيرة إلى أن 50% من عدد المسجلين في فيس بوك يدخلون إلى حسابهم في هذا الموقع بشكل يومي، وأن فتح الصفحة أصبح لكثير من الأشخاص من روتينهم اليومي، حيث يقومون بالدخول ولو لمرة واحدة إليه، ليتفحصوا أخبار أصدقائهم، أو أية رسائل جديدة وصلت إليهم، أو أخبار العالم والكثير من المهام التي يمكن عملها في فضاء فيس بوك-، ويتبادلون فيما بينهم الملفات والصور ومقاطع الفيديو، ويعلقون على ما ينشر في صفحاتهم من آراء وأفكار ومواضيع متنوعة وجديدة، يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة، وغالبا ما تكون في المحادثات والدردشات، وتقاربت نسب استخدام المبحوثين لتطبيقات الموقع، حيث أعرب 20.13% من المبحوثين أنهم يستخدمون خدمة الدردشة ونفس النسبة تستخدم خدمة التعليقات، ونسبة 18.28%منهم يفضلون خدمة مشاركة الصور.

- وتعتبر الدردشة مع الأصدقاء من أهم النشاطات التي يقوم بها نسبة كبيرة من المبحوثين (29.06%) حسب نتائج الدراسة، وأيضا قراءة مشاركات الأصدقاء والتعليق عليها بنسبة 25.12%.
- واختلفت دوافع فتح حساب في هذا الموقع حسب كل مبحوث، فنسبة 13.18% منهم ترى أن الاطلاع على ما يدور في العالم من أحداث والتعرف على آراء الآخرين في مختلف القضايا التي تطرح على كافة الأصعدة من أهم الدوافع لاستخدامهم هذا الموقع، كما أوضحت نسبة 10.61% أنهم يستخدمون هذا الموقع ليكونوا على اتصال دائم بالأهل والأصدقاء. وما يلاحظ على بيانات هذا الجدول تراجع نسبة مستخدمي الموقع لغرض التسلية والترفيه، حيث بلغت 09.64%منهم، بالرغم من أن فيس بوك لم يكن عند إنشائه سوى فكرة بسيطة للترفيه والتسلية والتواصل الاجتماعي، لكن سرعان ما تغيرت بعد سنوات قليلة وظائفه، ودخل قطاعات كثيرة سياسية وتعليمية ودينية و...كان له أثر بارز فيها، وتحول إلى لاعب أساسي ومؤثر على مختلف الشرائح الاجتماعية، وخاصة فئة الشباب والطلبة.

وتتفق نتائج هذا المحور مع نتائج الدراسات السابقة (الدراسة الأولى والثالثة) في كون موقع الفيس بوك هو أكثر المواقع شهرة واستخداما عند المبحوثين الذين يقضون معظم أوقاتهم في الابحار فيه والتواصل مع الآخـــرين، كمـــا أن أغلب دوافع استخدامهم لهذا الموقع متشابهة.

2.11- نتائج المحور الثاني:

أولا: أثر استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك على لغتهم العربية

من خلال النتائج المتعلقة بلغة كتابة المبحوث على موقع فيس بوك، يتضح أن 26.53% (وهي أكبر نسبة مـــن المبحوثين) لا تستخدم اللغة العربية أبدا في هذا الموقع، في حين تستخدمها نسبة 20.40% أحيانا. كما أوضحت النتائج أن 25.17% من مفردات العينة يستخدمون اللغة الفرنسية أحيانا فقط في تعاملاتهم عبر هذا الموقع، ونســـبة 21.76% لا يتعاملون بها أبدا. ونسبة 34.69% لا تستخدم الانجليزية أبدا، و21.09% تستعملها أحيانا ونفس النســـبة تســـتعملها نادرا. ونسبة 28.57% لا تستخدم اللهجة العامية بحروف عربية أبدا ونسبة 19.72% تستخدمها دائما. كمـــا أن أكبـــر نسبة من المبحوثين (38.57%) تستخدم العامية بحروف أجنبية ونسبة 08.84% لا تستخدمها أبدا، كما أن 37.41% لا تستخدم أبدا اللغة العربية الفصحى بحروف أجنبية.

من خلال النتائج السابقة، يتضح جليا أن نسبة كبيرة من الطلبة الجامعيين الجزائريين عينة الدراسة لا يستخدمون في هذا الموقع لا اللغة العربية الفصحى، ولا اللغة الانجليزية، كما أن نسبة معتبرة منهم (21.76%) لا تســـتخدم أبـــدا اللغة الفرنسية.

وإن كانت لهذه النتائج دلالة فإنما تدل على ضعف التكوين في مجال اللغات لدى مفردات العينـــة، فـــأغلبيتهم لا يتقنون اللغات الثلاث إلا نادرا، وقد يعود هذا إلى فشل مناهجنا التربوية في مجال تعليم اللغات، وخاصـــة فـــي اللغـــة العربية، التي تعتبر ركيزة أساسية من ركائز هويتنا العربية كما قال الإمام عبد الحميد بن باديس: "شعب الجزائر مســـلم وإلى العروبة ينتسب". إن تعلم لغة أجنبية أو أكثر أمر مفيد لكل فرد بغض النظر عن موقعه الاجتماعي، كما أن معرفة أكثر من لغة من شأنه أن يوسع مدارك الفرد، وفي أحيان كثيرة وفي مجالات معرفية كثيـــرة تعتبـــر اللغـــة الأجنبيـــة ضرورة وليست من قبيل التبجح، لكن إهمال اللغة الأم والتنصل منها هو ضرب من الاغتراب الـــذي يشـــكل تهديـــدا لاستمرار الهوية الثقافية. ومن مفارقات هذا العصر، أن اللغة العربية كانت تعامل باحترام كبير حين كانت الأمية تلقـــي بظلالها على السواد الأعظم من المجتمع الجزائري، وحين كانت الأوضاع الثقافية، ووسائل الطباعة والنشر والاتصـــال أكثر تواضعا مما هي عليه الآن. ولكن، حين تراجعت نسبة الأمية، وعمت المدارس والجامعات وتقدمت وسائل الطباعة والنشر، تراجعت مكانة اللغة العربية وتقهقرت كثيرا.

وبالعودة إلى التاريخ الجزائري، ورغم كل محاولات الاحتلال الفرنسي للقضاء على الذاتية الجزائريـــة المتمثلـــة في اللغة العربية، إلّا أنها صمدت وكانت أداة تحصين وحفاظ على هوية وشخصية المجتمع الجزائري، وعاملا أساســـيا جابه كل محاولات الهيمنة والذوبان، التي حاول الاحتلال أن يمارسها بكل وحشية على المجتمع الجزائري. ولكن، بعـــد أن رحل الاحتلال، أصبحت إهانة هذه اللغة والحط من شأنها سلوكا عاما، كما أصبح عند البعض -للأسف- من مظاهر الحداثة.

كما أوضحت النتائج أن أغلبية المبحوثين يفضلون استخدام اللهجة العامية في هذا الموقع، ويفضلون كتابتها بحروف أجنبية (38.31% يكتبون بها هي فقط) أكثر حتى من الكتابة بالعامية بحروف عربية (19.72% يكتبون بها فقط)، ربما لأن الكتابة بحروف أجنبية محل الحروف العربية يتماشى حسب المبحوثين مع الثقافة العالمية السائدة، كنوع من الثقافة العالية، وإثبات الذات، حتى وإن كانت هذه المواقع تتيح الحديث والتعليق عليها باللغة العربية، إلّا أن الكتابة باللغات الأجنبية تشعرهم بالفخر وتفخم الذات والعلو على الآخر.

بمعنى أن الشباب عينة الدراسة اتخذ لغة موازية أقرب لمحادثاتهم اليومية، تسمى لغة الأيقونات ولغة المختصرات، والتي لا يمكن لغير المشترك في هذه الفضاءات الرقمية أن يفهم معانيها، كاستخدام كلمات مرمزة ومختصرة بحرف أو حرفين، وقد تستعمل رموز أرقام مكان الحروف، مثل الحاء يرمز له بـ 7، والعين بـ3، والهمزة بـ2. كما أنه يتم أحيانا مزج هذه اللغة (الفصحى) بغيرها من اللغات أو حذف بعض الحروف وتشويه الجمل. وقد تطورت – من خلال الملاحظة - لغة العالم الافتراضي لتمر من الأحرف والرموز المطبوعة إلى الأيقونات التعبيرية (smiley) التي تخترعها مواقع التعريف المختلفة والتي تتحدد وظيفتها عند المستعملين، إمّا بالرغبة في التخفيف من حدة بعض التعابير أو بالرغبة أو الزيادة من حدتها.

إن استعمال هذه اللغة الجديدة من طرف الشباب عينة الدراسة قد يعود إلى ضعف مستوى أدائهم اللغوي، وقد يعبر عن الحاجة إلى خلق إحساس بالانتماء لمجموعة معينة (حسب نتيجة أقر فيها المبحوثون أنهم لا يستخدمون اللغة العربية لأن أصدقائهم الفيسبوكيين لا يستخدمونها)، أو تعبر أيضا عن الرغبة في خلق لغة تواصل بصرية تكرس عزوفهم عن الكتابة المطبوعة، ونزعتهم إلى الكتابة التصويرية. فإذا دققنا النظر في تلك الرموز المطبوعة المستعملة في الرسائل الآنية على هذا الموقع، وجدنا بأنها هي نفسها أحرف الكتابة المطبوعة العادية، لكن مع فارق بسيط يتمثل في أنها مفرغة من مدلولها المجرد ومشبعة بمدلولها المحسوس. إنها ليست لغة مبنية على ذلك التوازن القائم في الكتابة المطبوعة بين الدال والمدلول أو بين المفهوم وصورته الصوتية، بل هي لغة تسعى قصدا إلى تغليب الصورة الصوتية وكأنها لغة لا تريد ترك المجال لاعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول التي أشار إليها "دي سوسير" بخصوص الكتابة المطبوعة.[10]

واتفقت النتيجة السابقة مع نتيجة الدراسة السابقة الأولى.

- وإن كانت فئة قليلة من المبحوثين يتعاملون باللغة العربية في موقع فيس بوك، فإن أغلبها (24.54%) منهم يتعاملون بها مع فئة الأساتذة؛ أي أن هذه اللغة -حسبهم- لغة أكاديمية جامدة، لا تتعدى حدود قاعات المحاضرات أو الأساتذة، أو حتى بعض الأصدقاء الافتراضيين من دول عربية (بنسبة 23.92%) في حين لا يتعاملون بها مع الأهل عبر هذا الموقع إلا بنسبة قليلة (12.81%) وكذلك الأصدقاء (17.79%)، لأنها ليست لغة الخطاب اليومي لدى الشباب عبر هذا الفضاء.

وأشارت نسبة الأغلبية من مستخدمي هذه اللغة على هذا الموقع (43.18%) بأنهم يستخدمونها لأنهم يعتزون بعروبتهم، كما أعربت نسبة (22.72%) منهم أنهم يتقنون هذه اللغة، ولذا يفضلون التعامل بها عبر هذا الفضاء، ونفس النسبة قالت بأنها تستخدمها لأن أغلب معارفها الفيسبوكيين يتعاملون بها.

في حين أشار آخرون إلى أنهم يستخدمونها لأنهم يعتبرونها لغة القرآن، وللتعليق على منشورات كتبت باللغة العربية الفصحى.

وحسب النتائج حول التغيرات التي طرأت على مستوى اللغة العربية عند المبحوثين الذين يستخدمونها في هـذا الفضاء، أشارت نسبة الأغلبية (44.36%) أنه لم يتغير مستوى معرفتهم بها، وهذا لأنهم يتقنونها في الأساس، ويعتزون بعروبتهم.

وبالنسبة للمبحوثين الذين لا يستخدمون اللغة العربية في هذا الموقع، أشارت نسبة الأغلبيـة مـنهم (41.20%) أنهم لا يستخدمونها لأنهم لم يتعودوا فقط على استخدامهم في خطابهم اليومي سـواء الـواقعي أو الافتراضـي، أو لأن معارفهم وأصدقائهم الفيسبوكيين لا يتعاملون بها، وهذا ما يعزز نتيجة سابقة.

غير أن أغلبيتهم (56.45%) تفكر في استخدامها لاحقا (وهذا مؤشر إيجابي).

وبالعودة إلى بعض الإحصائيات، ووفق تقرير spoton احتلت اللغة العربية سنة 2012 المركز الأول على قائمة اللغات الأكثر استخداما على موقع فيس بوك الاجتماعي بنسبة 39%، وذلك وفقا لآخر الدراسات التي أجريت في بلدان الجزائر، البحرين، مصر، العراق، الأردن، الكويت، لبنان، ليبيا، المغرب، عمان، فلسطين، قطـر، المملكـة العربيـة السعودية، تونس، الإمارات واليمن، وتجدر الإشارة إلى أن هناك 15.6 مليون مستخدم يستعملون الواجهة العربية مـن الموقع.

من جهة أخرى، ذكر نفس التقرير أن مصر هي أكثر مستعملي هذه الشبكة الاجتماعية بالواجهة العربية بنسـبة 60%، أي أكثر من 10 مليون مستخدم يستعملون لغتهم الأم، ولكن دولة اليمن هي من أكثر الدول التي تحب هذه اللغة، وتستخدمها بنسبة 82%، والعراق 60%، ليبيا 74% و75%في فلسطين. بينما جميع الجزائريين والتونسيين والمغاربة يستخدمون اللغة الفرنسية طبعا.[11]

وطبعا يعود هذا لمخلفات فترة الاحتلال الفرنسي لهذه البلدان من تشوه ثقافي مـس بالأسـاس اللغـة، ورغـم الازدواجية اللغوية في القطرين (تونس والمغرب) فالأذى بقي محدودا جدا، بينما بقي التشوه كبيرا في الجزائـر، حتـى أصبحت اللغة الفرنسية "غنيمة حرب" كما قال عنها المفكر الجزائري "كاتب ياسين"، بمعنى أن اللغة الفرنسـية كسـبتها تلك المجتمعات من المحتل الفرنسي، وينبغي إذن المحافظة عليها، حتى وإن أضرت باللغة العربيـة التـي تعـد اللغـة الوطنية، والتي تنظر لها كل المواثيق الوطنية الجزائرية نظرة تكاد تكون تقديسية، فأحلتها المكانة الثانية مباشـرة بعـد الدين.

ثانيا: أثر استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك على الدين الإسلامي

بينت النتائج أن أغلبية المبحوثين ينشرون أمورا متعلقة بالدين الإسلامي على جدار صفحاتهم، إما دائما (بنسـبة 39.5%) وإما أحيانا بنسبة 36.05%. وتعزز هذه النتيجة نتائج الجداول اللاحقة، حيث أن أغلبية المبحوثين يحرصون على الاشتراك في مجموعات تدعو لنشر الدين (دائما بنسبة 35.61%، وأحيانا بنسبة 33.56%) ، وأيضـا الأغلبيـة الساحقة منهم (80.82%) يشتركون في التطبيقات التي لها علاقة بالدين، والتي تنشر تلقائيا في بروفايلاتهم (مثل منبـه الأذكار، أحبك ربي، هل يتفكرون..)، وأن أكثرية المبحوثين يدعون أصدقائهم أحيانا للالتزام بتعاليم الدين من خلال هذا الفضاء (42.75%)، و(31.03%) يدعونهم بصفة دائمة.

وأقرت نسبة 67.83% من المبحوثين أن لديهم أصدقاء غير مسلمين يحاولون تعريفهم على ديننا من خلال هـذا الموقع، في حين أن نسبة (32.17%) منهم لا تحاول ذلك.

كما أن نسبة كبيرة من المبحوثين تحاول تحسين صورة الإسلام من خلال هذا الموقع، بعد تعرضـه لحمـلات شرسة لتشويهه، سواء بصفة دائمة بنسبة 44.44%، أو أحيانا بنسبة 31.94%.

وفيما يخص مدى استفادة المبحوثين من الموقع في مجال الدين، فقد تقاربت نسب الاستفادة بين التعرف على الدين أكثر (22.98%)، وتعمق علاقة المبحوث بدينه أكثر (19.87%) وتصحيح الكثير من المعتقدات الخاطئة (19.87%)، ومحاولة تجسيد تعاليم الدين على الواقع أكثر (19.87%). والملاحظ على هذه النتائج، أنه لا يوجد أي مبحوث تشوهت عنده صورة الدين منذ استعماله هذا الموقع، وبالتالي نستطيع القول على النتائج السابقة أن الدين عند الطلبة عينة الدراسة يعتبر أمرا مقدسا، ولا يمكن لأي مظهر من مظاهر الغزو الثقافي والعولمة أن تمسه، حتى لو لم يكن بعض الشباب ملتزما ببعض تعاليمه إلّا أنه كعقيدة أمر غير قابل للمناقشة أبدا.

لقد بنيت محددات الشخصية الجزائرية على أساس المقولة التي أطلقها ابن باديس "الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا". أي أن الدين ركن ثابت وأول من أركان الشخصية الجزائرية؛ ففي الوقت الذي يمكن فيه اعتبار الانتماء الديني الذي تحول في المشرق إلى انتماء طائفي، وبالتالي إلى عامل تجزئة، نجد أنه في الجزائر عامل وحدة على هذا الصعيد، وفي هذا الصدد يقول الكاتب الجزائري "رابح تركي" إنه "بعد دخول الإسلام إلى الجزائر.. أخذت الشخصية الجزائرية بعدا حضاريا، وثقافيا جديدين كل الجدة... حين تكوّن الشعب الجزائري في ظل الإسلام والعروبة تكوينا جديدا من عملية امتزاج العنصرين الأساسيين من سكان الجزائر: العنصر الأمازيغي القديم من سكان البلاد، والعنصر العربي، فأقام الجميع صرح الحضارة الإسلامية، يعربون عنها وينشرون لوائها "[12].

إذن فإن الدين الإسلامي ميّز المجتمع الجزائري عن كثير من الأقطار العربية الإسلامية، من حيث أن الجزائر ليس بها أقليات دينية، وشعبها كله يدين بالإسلام، ورغم الهجمات العديدة التي يتعرض لها من الداخل، والمتمثلة في التيار اللائكي، الذي يرى في التدين مظهرا من مظاهر التخلف، وسببا من أسباب فشل مشروع تحديث المجتمع (وربما يكون محقا في طرحه إلى حد ما بالنظر إلى الممارسات والأفكار التي تأسست باسم الدين، وهي ليست منه في شيء كالشعوذة ومصادرة حرية التفكير وحرية النقد)، إلا أنه مازال أول رمز من رموز الهوية الجزائرية.

أثناء هذه الدراسة، ومن خلال ملاحظة الطلبة عينة الدراسة من الشباب الجامعي أثناء إجاباتهم – بحكم قرب الباحثة من مجال الدراسة- فوجئت بمدى المفارقة بين اعتزاز المبحوثين بدينهم-حتى لو لم يكن ظاهرا من خلال سلوكهم- ثم اعتزازهم بتاريخهم ووطنيتهم وتعاملهم مع اللغة العربية، الأمر الذي جعلني أطرح عليهم سؤالا: هل معنى أن تكون جزائريا أن تكون مسلما أولا ثم عربيا، أم عربيا ثم مسلما؟

وتذكرت بهذا الشأن، ما أثاره "محمد عابد الجابري" حول مسألة ما أسماه ثنائية العروبة/ الإسلام، حيث قال إن الصيغة الصريحة التي يثار بها المشكل هي "أيهما يجب أن يكون المحدد الأول والأساسي لهوية سكان هذه المنطقة (يقصد منطقة المغرب العربي) : العروبة أم الإسلام؟ هل "العروبة أولا" أم بالعكس "الإسلام أولا"..ولربما أولا وأخيرا؟"

وقد أجاب الجابري عن سؤاله هذا بقوله إن هناك من ينطلقون من القول "إنه لا تناقض بين العروبة والإسلام"، وهناك من يحاولون إيجاد صيغة تعبيرية تبرز "التكامل" بينهما، وهناك من يعطي الأولوية لأحدهما على الآخر. غير أن الشباب مفردات العينة كانت إجابتهم قاطعة –على عكس الجابري- بأن الإسلام أولا، والجزائر ثانيا ثم في مرتبة أخيرا تكون اللغة العربية.

ثالثا: أثر استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك على علاقتهم بتاريخ بلادهم:

بينت النتائج أن نسبة كبيرة من المبحوثين لا تهتم بنشر صور شخصيات تاريخية ولا بالتعريف بهذه الشخصيات على بروفايلها أبدا، حيث كانت نسبهم في الجدولين 38.77% و39.72% على التوالي. وإذا ماكانوا يستعملون هذه الصور، أو يعرفون بهذه الشخصيات، فيكون ذلك أحيانا فقط، بنسبة 38.77% و34.24% على التوالي.

أما نسبة 22.45% فقد أشارت إلى أنها لا تنشر أبدا صورا لشخصيات تاريخية في بروفايلها، ونسبة 26.03 % لا تُعرف بهذه الشخصيات أبدا.

كما بينت النتائج أن نسبة كبيرة من المبحوثين تحاول أحيانا نشر معلومات أو صور عند كل مناسبة تاريخية للتعريف بها (42.46%)، ونسبة (29.45%) تقوم بذلك بصفة دائمة، أي عند كل مناسبة، في حين لا تقوم نسبة (28.08%) من المبحوثين بذلك أبدا.

وأن أغلبية المبحوثين (59.59%) لا يشتركون في صفحات أو مجموعات محور اهتمامها تاريخ الجزائر، ونسبة (40.41%) منهم مشتركون فعلا في هذه المجموعات أو الصفحات. (قد يرجع ذلك إلى طبيعة التخصص حيث لم توزع الاستمارات على طلبة التاريخ)

وأوضحت النتائج أيضا أن نسبة 28.57% من المبحوثين المهتمين بمعلومات وصفحات التاريخ، أن معلوماتهم حول تاريخ بلادهم قد زادت منذ استخدامهم هذا الموقع، ونسبة 21.76% أعربت أنها صححت الكثير من المعلومات التي كانوا يملكونها سابقا، ونفس النسبة تقريبا (21.77%) صرحت بأنه لم يحدث لها أي تغيير في معلوماتها التاريخية؛ أي أن هذا الموقع لم يضف شيئا جديدا لهم، لتمكنهم من المعلومات التاريخية. ونسبة 07.48% تشوهت فكرتهم عن تاريخ بلادهم منذ استخدامهم لهذا الموقع.

12- النتائج العامة للدراسة:

- يعتبر موقع "فيس بوك" الموقع رقم واحد عند أغلبية الشباب الجامعي عينة الدراسة، حيث يستخدمونه بصفة دائمة ولفترات طويلة.
- يستخدم أغلبية الشباب الجامعي عينة الدراسة موقع "فيس بوك" بغية الدردشة، التي تعتبر من أهم النشاطات التي يقومون بها، وكذلك يعتبر الاطلاع على ما يدور في العالم من أحداث والتعرف على آراء الآخرين في مختلف القضايا التي تطرح على كافة الأصعدة من أهم الدوافع لاستخدامهم هذا الموقع.
- أغلب الشباب الجامعي –عينة الدراسة- لا يستخدمون اللغة العربية الفصحى عبر هذا الموقع للتواصل، ولا اللغة الفرنسية ولا حتى اللغة الإنجليزية إلا نادرا.
- أغلب الشباب الجامعي –عينة الدراسة- يستخدمون اللهجة العامية في تواصلهم عبر هذا الموقع، ويفضلون كتابتها بحروف أجنبية، لأنها أنسب لغة لسرعة تواصلهم، وترجمة مشاعرهم.
- أغلب الشباب الجامعي –عينة الدراسة- الذين يستخدمون هذه اللغة يستخدمونها مع أساتذتهم أو مع أصدقائهم من جنسيات عربية أخرى، ويستخدمونها إما لأنهم يتقنونها، أو لأنهم يعتزون بعروبتهم.
- بالنسبة للمبحوثين الذين لا يستخدمون اللغة العربية عبر هذا الموقع، فهم لا يستخدمونها لأنهم لم يتعودوا على التعامل بها في خطابهم اليومي، ولأن أصدقائهم الفيسبوكيين لا يتعاملون بها.
- تحرص أغلبية الشباب الجامعي عينة الدراسة على نشر أمور متعلقة بالدين الإسلامي على جدار صفحاتهم، كما تحرص على الاشتراك في مجموعات تدعو لنشر تعاليم الدين، والتطبيقات التي تنشر تلقائيا على جدار حسابهم خاصة بالدين، ويدعون أصدقائهم للالتزام بتعاليم الدين، كما تحاول نسبة كبيرة منهم (67.83%) تعريف أصدقائهم غير المسلمين على مبادئ ديننا السمحة.
- تحاول نسبة كبيرة من المبحوثين تحسين صورة الإسلام من خلال هذا الموقع كلما تعرض لحملة لتشويهه.
- يعتبر التعرف على الدين أكثر، وتصحيح الكثير من المعتقدات الخاطئة ومحاولة تجسيد تعاليم الدين على الواقع أكثر من بين أهم ما استفاد منه الشباب الجامعي عينة الدراسة.

- نسبة كبيرة من الشباب الجامعي عينة الدراسة لا يهتمون بنشر معلومات عن أحداث وشخصيات تاريخية جزائرية، ولا يهتمون بنشر صورهم على صفحاتهم، وإذا ما كانوا يستعملون هذه الصور، أو يعرفون بهذه الشخصيات فيكون ذلك أحيانا فقط.
- تعتبر زيادة المعلومات التاريخية من أهم ما استفاد منه الشباب الجامعي عينة الدراسة منذ استخدامه هذا الموقع، كما أنهم صححوا الكثير من المعلومات التي كانوا يملكونها سابقا.

خاتمة:

إن مرحلة الشباب هي مرحلة البحث عن الذات والهوية، غير أن الملاحظ أن هذه الفئة البناءة في المجتمع تتعرض لحالة من التهميش وتزييف الوعي والتغييب الثقافي من خلال عدة عوامل ومن أبرزها الإعلام الجديد بتكنولوجياته المختلفة، وعلى رأسها مواقع التواصل الاجتماعي. وفي ضوء نتائج الدراسة الحالية فإن الباحثة توصي بما يأتي:

- ضرورة تحديث المناهج التربوية وتحيينها بما يتماشى ومتطلبات العصر خاصة في مجال اللغة العربية واللغات الحية الأخرى، وكذلك في مناهج دراسة الدين والتاريخ.
- إعطاء أهمية للغة العربية في المناهج التربوية والجامعية.
- توعية الشباب بأهمية الاعتزاز بمقومات هويتهم العربية، وعلى رأسها اللغة العربية التي تتعرض لتهميش كبير من جهتهم، وذلك بتقديم أمثلة إيجابية عبر وسائل الإعلام والشبكات عن مجتمعات تعتبر مسألة اللغة مسألة وثيقة الصلة بوجودها ومكانتها بين الأمم، كاللغة الألمانية مثلا، وما تعرضت له من تحديات بعد الحرب العالمية الثانية، وقبول الألمان بكل الشروط المفروضة عليهم، ماعدا ما تعلق منها بالتخلي عن اللغة الألمانية كلغة للتعليم والثقافة، وبذلك استطاعوا إعادة بناء قوتهم من جديد.
- استغلال خصائص وإيجابيات تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي في التعريف بمقومات الهوية العربية ومحاولة التصدي لهجومات تيار العولمة الثقافية في شقه المعادي لهذه الهوية.

هوامش البحث:

1- محمد منير حجاب: **الموسوعة الإعلامية**، المجلد 2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 533.

2- حسين محمود هتيمي: **العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2015، ص 84.

3- حليم بركات: **المجتمع العربي في القرن العشرين**، بحث في تغيير الأحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2000، ص 62.

4- فاطمة الزهراء سالم: **نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، التداعيات والتحولات والتصورات**، دار العالم العربي، القاهرة- مصر، 2008، ص 29.

5- السيد أحمد مصطفى عمر: **فضائيات عصر العولمة والهوية الثقافية**، مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الثقافية، جامعة الشارقة، 11-12 ديسمبر 2007، ص 12.

6- أحمد علي كنعان: **الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة**، مجلة دمشق عاصمة الثقافة العربية، 2008، ص 420.

7- هاني محمد يونس موسى: **دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربي**، منشورات جامعة بنها، مصر، د.ت، ص 13.

8- كامل محمد المغربي: **أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمـــان- الأردن، 2007، ص 237.

9- أحمد بن مرسلي: **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص220.

10- كمال حميدو: **الشباب العربي والوسائط المتعددة: أي دوافع وأي مخاطر؟** مجلة الإذاعات العربية، ع3،2011، ص 79.
http://www.tech-wd.com/wd/2012/05/30/facebook-arabic-language11:30 الساعة 28.11.2014 /

11- رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، ص ص 18-19.